مطبوعة الدروس (المحاضرات) لمقياس
" تقنيات جمع البيانات " للسنة أولى ماستر
تخصص علم النفس المدرسي

إعداد

د. مزرارة نعيمة (جامعة الجزائر2)

2019- 2020

مقياس: تقنيات جمع البيانات

البرنامج

المحور الأول: الملاحظة

المحور الثاني: الاستبيان

المحور الثالث: الاختبارات النفسية والتربوية

المحور الرابع: المقابلة

المحاضرة 1

الملاحـظة

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جميع بياناته ومعلوماته عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور، وهو لا يزال يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم الكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيته، وهو كما يستخدمها في حياته اليومية يستخدمها كذلك في دراساته المقصودة وفي أبحاثه العلمية، فهو كباحث يمكن أن يستخدمها في جمع البيانات والحقائق التي تمكنه من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها، وتكوين فروضه، والتحقق منها، فالباحث يستطيع عن طريق الملاحظة أن يكتشف العلامات التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها، وعندما يجري الباحث تجربة ينشد منها تحديد ما إذا كان ثمة دليل يؤيد هذا الحل فانه يقوم بملاحظات دقيقة وعلمية مرة ثانية، فالباحث إذن يستند إلى الملاحظة من بداية البحث حتى يصل التأييد أو الرفض النهائي للحل المقترح للمشكلة التي يدور حولها البحث محاولة منه للوصول إلى الحقيقة.وإذا نظرنا إلى الملاحظة في ضوء مناهج البحث العلمي المختلفة نجدها وسيلة فعالة لجمع البيانات في جميع هذه المناهج وخطوة أساسية من خطواتها أو على الأقل أنها مرتبطة بخطوة أساسية من خطواتها، وهي خطوة لجمع البيانات لا غنى عنها في أي منهج من مناهج البحث العلمي.

تعريف الملاحظة

يشير لفظ الملاحظة لغويا إلى النظر إلى الشيء، فهي المعاينة المباشرة للشيء،أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه، فكل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظه من ظواهر في حياته ومشاهدة ما يدور حوله من أحداث وما يبدو على وجوه المحيطين به من تغيرات.

ويعرف (كارتر جود) الملاحظة بأنها الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم وهم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل."

ويعرفها (أنطوان مقدسي) بأنها مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاء واقعة علمية وتكون الملاحظة علمية حين تكون إشكالية."

والملاحظة يعرفها جودت عزت عطوي (2007) بأنها الاهتمام والانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نسمعه ونشاهده وتفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها."

ويعرفها نائل حافظ بأنها "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة مسيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف."

والملاحظة تعرف بأنها انتباه مقصود وهي أداة علمية منظمة ومضبوطة لدراسة سلوك الفرد في المواقف التي يصعب على الباحث استخدام وسائل جمع البيانات والمعلومات الأخرى، وذلك بهدف مقارنة سلوك هذا الفرد مع سلوكاته في مواقف أخرى،أو مع سلوك أشخاص آخرين، خلال فترة زمنية معينة بشرط أن يتم ذلك بدقة علمية،وتسجيل ما يتم ملاحظته وتحليل ما تم التوصل إليه من معلومات وتفسير ما تم ملاحظته ويمكن للباحث أن يقوم بالملاحظة في مواقف الحياة اليومية، مثال ذلك: ملاحظة السلوك الانفعالي لدى التلاميذ عند تعرضهم لمواقف غير سارة، أو ملاحظة سلوك الطلبة أثناء تفاعلهم داخل الصف الدراسي أو خارجه.

- **أنواع الملاحظة**

هناك أنواع مختلفة للملاحظة ومن هذه الأنواع ما يلي:

- **الملاحظة البسيطة:**

يقصد بها ملاحظة الظواهر تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقتها، وموضوعيتها،وتستخدم الملاحظة البسيطة في البحوث الوصفية والدراسات الاستطلاعية، وهذا بغرض جمع البيانات الأولية للسلوك الظاهري لفرد أو مجموعة من الأفراد في بيئة معينة، وتحت ظروف معينة من الزمن.

- **الملاحظة المنظمة:**

وهي الملاحظة العلمية ،وتعتمد هذه الملاحظة على إعداد مخطط سابق،ويحدد لها الهدف منها ،الزمان والمكان، ويستعان بالوسائل السمعية والبصرية لتجميع البيانات، ويقوم بإجرائها شخص مدرب حيث النماذج الخاصة بتسجيل النتائج والمحكات لتفسير ملاحظاته.

- **الملاحظة المباشرة (المقصودة):**

تتم من خلال الاتصال المباشر بالأفراد المراد ملاحظتهم، حيث يكون الباحث الملاحظ وجها لوجه مع الفرد الملاحظ ويتم ملاحظة سلوكا معينا في الموقف الطبيعي.

- **الملاحظة غير المباشرة(العرضية):**

تتم عندما يقوم الباحث بمراجعة السجلات والتقارير التي يمكن أن تعطي انطباعا عن الجماعة التي ينوي ملاحظتها،فعندما يقوم الباحث بملاحظة الطلبة في المواقف الصفية،أو ساحة المدرسة فانه يقوم بالملاحظة المباشرة،أما عندما يطلع على سجلاتهم التراكمية وما تحويه من بيانات تحصيلية واجتماعية ونفسية وطبية فانه يقوم بالملاحظة غير المباشرة.

- **الملاحظة بالمشاركة:**

تحدث هذه الملاحظة عن طريق اشتراك الباحث مع المجموعة المطلوب ملاحظتها فيما يقومون به من أعمال وأنشطة، دون أن يدركوا ذلك لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة، ويعتبر الباحث أحد أفراد المجموعة الملاحظة يمارس أنشطتهم وكل ما يعملون وحتى مشاعرهم دون أن يكتشفه أي أحد منهم،ومن ضروريات

نجاح هذه الملاحظة هو عدم إفصاح الباحث عن شخصيته ليظل سلوك المجموعة تلقائيا وبعيد عن التصنع، والارتياب مثل الدراسات التي يقوم بها علماء الاجتماع للقبائل البدائية أو عصابات الإجرام والسجون. ومن ميزات هذه الملاحظة انها تسمح للباحث بملاحظة السلوك بصورة أكثر عفوية وبدرجة أبعد ما تكون عن التكلف أو التصنع، وأن يناقش موضوعات حساسة لا يجرأ الباحث الغريب عن الجماعة أن يطرحها، ومن الانتقادات الموجهة لهذه الملاحظة أنها تتطلب مهارات كالقدرة على الدخول في الجماعة دون إثارة الشكوك أو مخاوف.

- **الملاحظة دون مشاركة:**

وهي دون أن يشترك الباحث في أي نشاط تقوم به الجماعة، وهي التي يلعب فيها الباحث دور المتفرج،فالباحث يكون بعيدا عن الظاهرة كأن يشاهدها عبر الفيديو أو أن يستمع إلى أحاديثهم من وراء ستار، وتمتاز هذه الملاحظة بالموضوعية لعدم تأثر الباحث،ولكن يعاب عليها أنها تجعل من الصعب على الباحث أن يتفهم حقيقة الموقف أو أن يدرك الموضوع من كافة جوانبه لأنه لا يستطيع أن يقرأ المعاني التي تتضمنها تصرفاتهم وحركاتهم و تعابير وجوههم، كما أنه لا يستطيع أن يكون في نفس الوقت ملاحظ وملاحظ.

الشروط اللازمة لنجاح الملاحظة

تتوقف عملية نجاح الملاحظة على توفر شروط من بينها ما يلي:

- **الانتباه :** وهو الشرط الأول للملاحظة الناجحة ، والانتباه يعني التهيؤ الذهني الذي يقوم به الفرد لكي يحس التهيؤ العديدة التي تحيط به من كل جانب وبدون هذا التهيؤ لا يمكن للفرد أن يكتسب أية معلومات دقيقة عما يحيط به، والانتباه يعين الباحث على انتقاء مثيرات معينة يقوم بملاحظتها واستقبال رسائل منها،لأنه ليس بمقدور الباحث أن يلاحظ أشياء متعددة وبشكل دقيق في وقت واحد.
- **الإحساس:** بالإحساس يصبح الفرد أكثر وعيا بالمثيرات التي تحيط به، وكلما كان الإحساس سليم وحاد كانت الملاحظة أقوى.
- **الإدراك:** يساعد الإدراك في تفسير الإحساس على ضوء أمور متعلقة بالخبرة السابقة، والعمليات الفكرية
- القدرة العالية على التجرد من الذاتية: فالباحث لا يسمح لأي عوامل ذاتية أو شخصية تؤثر فيما يلاحظه أو في فهمه لما يلاحظه.

المحاضرة 2

إجراءات الملاحظة

- تحديد الهدف من الملاحظة بناء على مشكلة البحث
- تحديد المتغيرات محل الدراسة لان الباحث ليس بالضرورة أن يسجل كل ما يحدث أثناء الملاحظة لأنها أشياء كثيرة يصعب ملاحظتها جميعا فيجب أن يحدد ماذا يريد أن يلاحظ.
- تحديد وحدة السلوك: ويعني ذلك تحديد الجزء من السلوك الذي يريد الباحث ملاحظته
- تحديد عينة البحث: أي الأفراد محل الدراسة، ويجب على الباحث أن تكون لديه المعرفة الكافية عن طبيعة الأشخاص النوعية والعمرية
- إعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها الباحث المعلومات والبيانات المطلوب ملاحظتها
- رصد سلوك الأفراد أثناء الملاحظة وتسجيل السلوك الذي يجب ملاحظته
- التفسير: وبعد التسجيل يتم تفسير السلوك الملاحظ ويكون التفسير في ضوء الخلفية المتعلقة بجوانب متعددة لحياة الأفراد موضع الملاحظة (الأسرية، والتربوية والاجتماعية و الثقافية..وفي ضوء خبرات الباحث السابقة التي حصل عليها من وسائل جمع المعلومات الأخرى.

أدوات الملاحظة

يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة لجمع المعلومات بالملاحظة واعل أهم هذه الأدوات ما يلي:

- **قوائم الشطب (التقدير):**

ويطلق عليها عدة أسماء من بينها قوائم المراجعة، قوائم الحكم أو التقويم، وذلك لأنها تستعمل لذلك الغرض، وهي عبارة عن قائمة مكونة من فقرات ذات صلة بالسمة أو الخاصية المقاسة، وكل فقرة تتضمن سلوكا بسيطا يخضع لتقدير ثنائي مثل: نعم/لا،أوافق/أعارض...وقد تكون الفقرات في القائمة مرتبة منطقيا أو عشوائيا وذلك حسب السمة المقاسة.

مثال: بعض عناصر قائمة لتقدير درجات طالب في كتابة موضوع في التعبير اللغوي.

وصف السلوك الملاحظ(عناصر القائمة)	**التقدير**		
	موجود	**التكرار**	**غير موجود**
- الأخطاء الإملائية - أخطاء القواعد(النحو) - أخطاء علامات الترقيم - رداءة الخط - الترتيب المنطقي لأفكار			

- **سلالم (مقاييس)التقدير:**

وتخضع فيها كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات مثل:دائما/أحيانا/ مطلقا، كما هو الحال عند (ثرستون Therston) أو خماسي التدريج (دائما،غالبا، أحيانا، نادرا، مطلقا) كما هو الحال عند ليكرت Likert ويوضع تقدير الفرد تحت الفئة التي تنطبق عليه.

مثال: بطاقة تقدير مهارة الكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي.

السمة (السلوك الملاحظ) مهارة الكتابة	مستويات السمة(درجة ورودها أو تكرارها)				
	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	مطلقا
يخلط بين الحروف ذات الأشكال المتقاربة (ت ث)(ذ د)(ح ج خ)(رز)....	+				
يستبدل موقع الحروف		+			
لا يميز بين الحروف في بداية ووسط ونهاية الكلمة		+			
يكتب بخط مائل ولا يراعي الاستقامة					+

- **السجلات واليوميات:**

تعد السجلات واليوميات في بعض الأحيان مصادر جاهزة للمعلومات مثل: الإحصاءات المتوافرة عن الأفراد في ملفات المؤسسة التي ينتسبون إليها، ودور الباحث هنا لا يتعدى نقل المعلومات الجاهزة.

- **مقاييس العلاقات الاجتماعية السوسيومترية**

تستخدم هذه المقاييس في تقييم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عددا من الرفاق في تلك المجموعة أو ملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل أو الاشتراك معهم في نشاطات معينة، وفي ضوء تكرار اختيار فرد من قبل كل الأفراد الآخرين وخصائصه يمكن رسم الخطط والبرامج المتعلقة بتلك المجموعة.

- **مزايا وعيوب الملاحظة**

المزايا

- تزيد من الثقة بالنتائج التي يتوصل إليها الباحث ذلك أن المبحوثين قد لا يدلون ببيانات صحيحة من خلال الاستبيان أو المقابلة.
- تتيح تسجيل الموقف الملاحظ حال وقوعه وتسجيل السلوك وقت حدوثه، مما يقلل من أخطار الاعتماد على الذاكرة.

- إنها أداة فعالة في الأحوال التي لا يرغب فيها المبحوثين الإجابة على أسئلة معينة، ويبدون نوعا من المقاومة للباحث.
- أنها تسجل السلوك الفعلي للأفراد وليس ما يعبرون عنه باللغة كما في الاستبيان أو المقياس.
- إمكانية استخدامها في مواقف مختلفة ولمراحل عمرية متباينة.
- كما تستخدم في جميع أنواع الدراسات سواء كانت استطلاعية أو وصفية أو تجريبية.
- أنها تتجنب تضليل الشخص الملاحظ لعدم شعوره بأنه موضوع تحت الملاحظة

العيوب

- تحيز القائم بالملاحظة، فقد لا يلاحظ إلا الظواهر التي تتفق واهتماماته واتجاهاته.
- اعتمادها على الحواس، والحواس كثيرا ما تخدع القائم بالملاحظة عن رؤية الأشياء كما حدثت بالفعل.
- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الأحيان كما هو الحال في ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الأفراد العدوانيين.
- لا يمكن استخدامها في بعض مظاهر السلوك مثل السلوك الجنسي، والعلاقة الزوجية، المشكلات الأسرية ذات الخصوصية الشديدة.
- تتطلب الملاحظة وقتا طويلا، وقد ينتظر الباحث أياما أو شهورا أو ربما سنوات حتى يظهر السلوك المرغوب أو المنتظر.
- قد تتأثر الملاحظة بعوامل وقتية تؤثر على نجاحها ودقة معلوماتها كون الملاحظة محدودة بزمان معين ومكان معين لا يمكن الباحث من رؤية الأحداث التي تقع خارج زمانها أو في مكان آخر غير مكانها، وبذلك يستحيل على الملاحظ أن يجمع جميع البيانات والأدلة الضرورية.
- قد يغيرون الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم من سلوكاتهم إذا دروا بأنهم تحت الملاحظة ولا يظهرون سلوكاتهم الحقيقية.
- كونها تعتمد على الأشياء الحاضرة يجعلنا نجهل ماضي السلوك وكيف تطور إلى أن وصل إلى صورته الحالية.
- قد لا يتمكن الباحث من ممارسة جميع أنواع السلوك الذي تمارسه الجماعة.
- انقسام الباحث إلى مشارك وملاحظ قد يجعله لا يتقن الملاحظة
- صعوبة ترميز البيانات التي يتم جمعها عند دراسة بعض المشكلات ومن ثم صعوبة تحليلها.

المحاضرة 3

الاستبيان

يعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات والتقنيات تطبيقا وشيوعا،في أنواع البحوث التربوية والنفسية، وذلك للاستفادة منه في تجميع المعلومات والبيانات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة حول الظاهرة المدروسة،ولهذا فقد أكد الباحثون المختصون في مناهج البحث على أهمية الاهتمام بهذه الأداة من حيث تصميمها وصياغة أسئلتها وكتابة إجاباتها ومفتاح تصحيحها.

مفهوم الاستبيان وتعريفه

الاستبيان لغة كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه ، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire ، وتترجم الكتب العربية هذه الكلمة إلى عدة مصطلحات تختلف في ألفاظها و تتفق في معناها، فبعض الكتب مثلا تترجمها إلى " استفتاء " وبعضها الآخر " استبيان "، ولكن المدلول العربي الصحيح للمراد منها هو الذي يشير إلى تلك الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها، أو الآراء المحتملة أو بفراغ للإجابة عليه منها أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة.

ولقد أشار البعض إلى الاستبيان بلفظ الاستفتاء وعرفوه أنه: " وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب يملئه بنفسه".

- والاستبيان عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة أو بأخرى ليجيبوا على هذه الأسئلة ثم إعادته ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث.
- هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول موقف معين، وأداة لجمع المعومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب،يجرى توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها.
- هو استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها تقدم إلى المجيب ليجيب عليها وفق ما ينطبق عليه منها.

وهو أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجرى تعبئتها من قبل المستجوب.

ويمكن تبني المفهوم التالي للتعبير عن الاستبيان في البحث العلمي بأنه تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن موضوع البحث في إطار خطة موضوعية لتقدم إلى المبحوث من

أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة،وتعريفها من جوانبها المختلفة.

- **الفرق بين الاستبيان والاستفتاء**

يميز بين الاستبيان والاستفتاء من خلال مضمون الفقرات أو العبارات، حيث تتضمن فقرات الاستبيان حقائق ومعلومات محددة عن المشكلة موضوع البحث،بينما تتضمن فقرات الاستفتاء والاستطلاع مسحا لآراء الأفراد والجماعات حول قضية أو مشكلة معينة،بينما يعتبر البعض أنه ليس هناك فرق بينهما نظرا لصعوبة التمييز بين الحقائق والآراء في كثير من الأحيان.

- **أنواع الاستبيانات**

يتوقف نوع الاستبيان على نمط الأسئلة وصياغتها وطريقة الإجابة عليها،وعلى الإجابات المنتظر الحصول عليها، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الاستبيانات إلى ثلاث أنواع:

- **الاستبيان المفتوح:**

ويعتمد هذا النوع من الاستبيانات على أسئلة تتطلب من المجيب إجابات غير محددة ،ويتميز هذا النوع بأنه يعطى للمجيب الفرصة للكشف عن دوافعه أو اتجاهاته بالإضافة إلى سهولة صياغة أسئلته،كما يتميز بأنه يحتوي على فراغ يتركه الباحث لكي يدون المستجيب المعلومات التي يعطيها حسب التعليمات الواردة في الاستبيان، ويتضمن هذا النوع عددا من الأسئلة، يعقب كل سؤال منها فراغ يدون فيه المستجيب إجابته أي أنه هنا لا يختار إجابة من إجابات تقدم له، كما يعطي هذا النوع من الاستبيانات المجيب الحرية للتعبير عن آرائه بالتفصيل دون أن تحدد له إجابة معينة، ومن بين عيوب هذا النوع أنه يصعب على الباحث تفريغ بياناته وتصنيفها وتحليلها إحصائيا،كما أن تحليل مثل هذه الإجابات ليس موضوعيا،وترهق الباحث وتستغرق منه وقتا طويلا، كما أن المستجوبين لا يتحمسون عادة للكتابة عن أرائهم بشكل مفصل ولا يمتلكون الوقت للإجابة عن أسئلة تتطلب منهم تفكير وجهد.

- **الاستبيان المغلق:**

وفيه تكون الإجابة مقيدة لأنه نوع محدود الخيارات أو الإجابات حيث يطلب من المجيب أن يختار الإجابة التي يراها مناسبة من مجموعة من الإجابات مثل(نعم–لا) أو تسمى أسئلة الصواب والخطأ،أو (موافق تماما–موافق–غير موافق) أو تسمى أسئلة الاختيار من متعدد، ويتضمن هذا النوع عددا من الأسئلة يتبع كل سؤال منها عدد من الإجابات البديلة أقلها اثنين،وعلى المجيب أن يختار من بين تلك الإجابات واحدة أو أكثر وذلك وفقا للتعليمات الواردة في الاستبيان.ومن مزايا هذا النوع من الاستبيانات انه يشجع المجيب على الإجابة لأنه لا يتطلب وقتا وجدا كبيرين، كم أنه سهل في تفريغ و تصنيف وتحليل البيانات إحصائيا، ومن عيوبه أنه قد لا يجد المجيب بين الإجابات الجاهزة ما يريده أو ينطبق عليه.

- **الاستبيان المغلق المفتوح:**

وهذا النوع من الاستبيانات يشمل على النوعين السابقين فيحتوي على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة ويعتبر هذا النوع من أفضل أنواع الاستبيانات لأنه يترك للمستجيب حرية الرأي في التعبير عن أفكاره،كما يقيده من خلال الإجابة التي لا تحتاج إلى الإطالة في الإجابة ويحتوي على نوعين من الأسئلة الأول يتضمن أجوبة محددة والثاني يتوقع أجوبة غير محددة يضعها المجيب.

- **الاستبيان المصور:**

ويتضمن هذا النوع من الاستبيانات رسوما وصورا بدلا من العبارات أو البنود، ويعد هذا النوع مناسبا للأطفال والأفراد الأميين، ويصعب تقنين هذا الاستبيان كما يقتصر على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية وتكون تعليماته في الغالب شفهية.

- **خطوات تصميم الاستبيان**

تتحدد خطوات الاستبيان من خلال المراحل التالية:

- **تحديد الهدف من الاستبيان ونوع العينة المطبق عليها:،**

إن عرض مشكلة البحث وتحديد الهدف منها بأسلوب محدد وواضح يعد مثيرا جيدا لدافعية المجيبين نحو الاستبيان، والشعور بأهمية ما تتضمنه الإجابة عنه بجدية، لأن شعور المجيبين بهامشية أو سطحية المشكلة البحث التي يتناولها الاستبيان يدفعهم نحو إهمالها وعدم الإجابة على فقراتها، والى جانب تحديد مشكلة وهدف البحث يتعين على الباحث حسن اختيار الأفراد المجيبين (العينة) والذين يجب توفر فيهم البيانات والمعلومات المطلوبة وأن يكونوا راغبين في إعطائها.

- **تقسيم الهدف العام** أو مشكلة البحث إلى محاور أو أبعاد فرعية أو جزئية بحيث يرتبط كل محور أو بعد بالهدف العام.

مثال: " قياس **كفاءة الخدمات الجامعية** المقدمة للطالب"

الهدف العام هو قياس كفاءة الخدمات الجامعية، وهذا الهدف ينقسم بدوره الى محاور فرعية هي:

- ✓ خدمات المكتبة
- ✓ خدمات المرافق الصحية
- ✓ خدمات النقل
- ✓ خدمات المطعم

والشكل التالي يوضح ذلك:

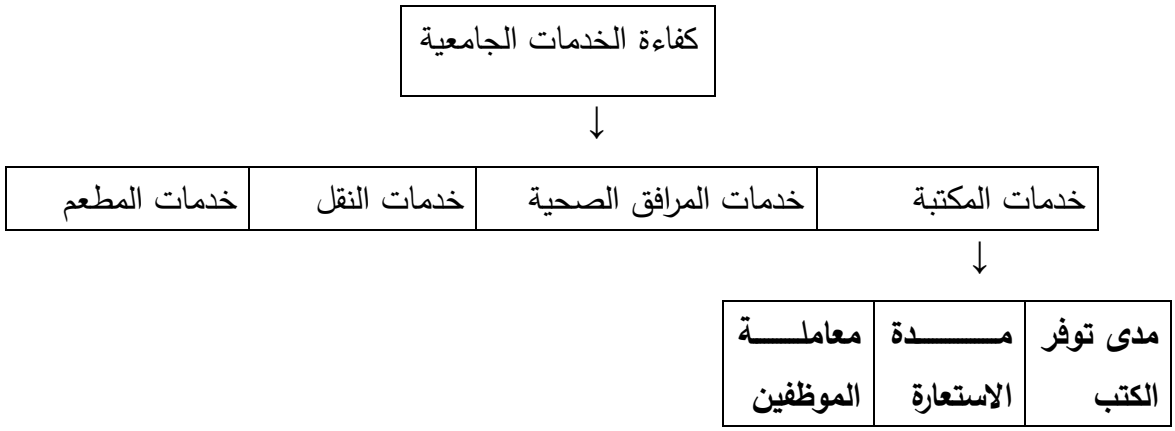

- تغطية كل محور فرعي بعدد من الأسئلة.
- **صياغة أسئلة عبارات أو بنود الاستبيان:** وتعتبر صياغة الأسئلة من أهم الأمور التي تحتاج إلى عناية خاصة حتى تؤدي الغرض منها بدقة،لهذا يجب مراعاة خصائص وشروط صياغة الأسئلة أو المفردات ولا يتأتى ذلك إلا باللجوء أو الاستفادة من الخبراء والمتخصصين في المجال لتصميم الأسئلة أو البنود وتكوينها، ومن هذه الشروط ما يلي:

شروط صياغة أسئلة أو عبارات الاستبيان

يقع بعض الباحثين في بعض الأخطاء التي تتمثل في عدم تحديد ما يريدون التعرف عليه من خلال الاستبيان ولذلك تجدهم يكثرون من العبارات ويجمعونها في الاستبيان لعلهم يجدون ما يريدون من كومة الإجابات ،كما يمكن ظهور ضعف في صياغة البنود أو العبارات مما يسبب فهما لدى المبحوث مختلفا عن قصد الباحث من البند أو العبارة، ولذلك يجب الأخذ بالشروط التالية:

- ✓ ينبغي أن يكون الاستبيان قصير قدر الإمكان، حتى لا يشعر المبحوث أو المجيب بالتعب والإرهاق والملل، ولا ينبغي أن يكون قصيرا أزيد من اللازم حتى يتمتع الاستبيان بسمة الثبات المطلوبة فيه.
- ✓ أن تكون الإجابات المطلوبة لأسئلتها ليست طويلة جدا.
- ✓ أن تكون الأسئلة سهلة العبارة وواضحة وان تحمل كل عبارة معنى واحد لكل من الباحث والمبحوث وأن تحمل نفس المعنى لكل من يقرأها من أفراد العينة.

أن تعبر كل مفردة عن فكرة واحدة فقط، بحيث يسهل معرفة معنى إجابة المبحوث عليها فعلا كأن نسأله مثلا: هل تحب فرع علم النفس وعلم الاجتماع نعم لا

- ✓ أن لا يحتوي الاستبيان على عبارات أو بنود ذات خصوصية شخصية شديدة، أو أسئلة تثير الحرج، أو أسئلة ذات طبيعة عدوانية مثل: أن نسأل المبحوث هل أنت إنسان فاشل؟.....الخ

- ✓ أن تتدرج الأسئلة أو البنود، بحيث تبدأ بالسهلة أو البسيطة منها ثم تتدرج نحو الصعوبة، فمثلا عندما نسأل المبحوث عن أمور مثل الإدمان فانه ينبغي أن نسأل أولا عن التدخين ونتدرج إلى أن نصل إلى المخدرات.
- ✓ أن تصاغ عبارات أو بنود الاستبيان في الزمن الحاضر و ليس الماضي، مثال ذلك موضوع الاتجاهات فهي تتأثر بما يصل إليه الفرد من نمو ونضج وخبرة لأن المبحوث قد يكون له اتجاها سلبيا في الماضي مثلا نحو عمل المرأة وقد تغير في الوقت الحاضر.
- ✓ لا ينبغي استعمال النفي المزدوج في صياغة البند أو السؤال، مثلا: كأن نقول أنا لا أحب عدم الذهاب إلى المدرسة.
- ✓ لا بد من تجنب البدائل غير المناسبة مع البند أو العدد الغير المناسب من البدائل(أبدا دائما أحيانا نادرا غالبا مطلقا.....)

مثال تطبيقي:

فيما يلي لديك مقطعا من استبيان تصوري، **وضح جوانب الضعف في صياغة العبارات** التالية؟

- ✓ الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج

(عدد البدائل غير مناسب: أعزب متزوج مطلق أرمل)

- ✓ هل تساعد أسرتك في أعمال البيت؟ غالبا نادرا

(بدائل غير مناسبة: دائما غالبا أحيانا مطلقا)

- ✓ هل تقرأ يوميا؟

(سؤال غامض وغير كامل، ماذا يقرأ، إلى جانب غياب البدائل)

- ✓ هل تلعب في النادي **و** تختار الألعاب المفضلة لديك؟

(سؤال يحتوي أكثر من فكرة واحدة)

- ✓ هل أنت راض عن الزيادة في راتبك للعام الماضي؟ صياغة السؤال في الزمن الماضي

- إخراج الاستبيان في صورته الأولية(تعليمات إجرائه، ورقة الإجابة، مفتاح التصحيح، زمن الإجابة)
- تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية من أفراد مجتمع الدراسة بغرض تحليل مدى وضوح وملائمة البنود أو الفقرات مع العينة.
- اشتقاق دلالات الصدق والثبات، أي يقيس بالفعل ما وضع لقياسه ولا يقيس متغير آخر، كما انه عندما نعيد تطبيقه لأكثر من مرة فإننا نتحصل على نتائج نفسها أو متقاربة جدا.
- إخراج الاستبيان في صورته النهائية.

المحاضرة 4

خصائص الاستبيان

للحكم على الاستبيان بالجودة لابد من توفر فيه عدة خصائص منها ما يلي:

- **الموضوعية:** ويقصد بها عدم تدخل الجانب الذاتي للباحث في تقدير وتفسير الدرجات وبالتالي عدم اختلاف المصححين في تقدير الدرجات ولكي تتحقق الموضوعية لابد أن يتوفر الشرطين التاليين:
- أن تكون شروط إجراء الاستبيان واحدة من حيث وضوح التعليمات،طريقة الإجابة وإعطاء الدرجة عند التصحيح اعتمادا على مفتاح التصحيح وتحديد زمن الإجابة
- أن تكون البنود أو العبارات واضحة و محددة بحيث يفهمها جميع أفراد العينة بمعنى واحد.
- **الصدق:**الاستبيان الصادق هو الذي يقيس ما هو موضوع من أجله قياسا دقيقا.
- **الثبات:** يكون الاستبيان على درجة عالية من الثبات إذا كان دقيقا بحيث يعطي نفس النتائج بطريقة ثابتة إذا أعيد إجراءه لأكثر من مرة.
- **الشمول:** تشمل عبارات الاستبيان تغطية كل المحاور الفرعية من جوانب الظاهرة او الموضوع العام.

الأمور الواجب مراعاتها عند إعداد الاستبيان:

هناك أمور شكلية وأخرى تتعلق بمحتوى الاستبيان يجب أخذها بعين الاعتبار عند تصميم الاستبيان، ومن الأمور الشكلية ما يلي:

- أن يكون الاستبيان مطبوع بشكل سليم وواضح وبطريقة تجذب المبحوث للإجابة عنه.
- أن يتم تقسيم الاستبيان إلى أجزاء وفي الغالب يتم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء أساسية:

✓ **المقدمة والتعريف بالباحث والدراسة:**

ويتم في هذا الجزء التعريف بالدراسة وأهميتها، كما يتضمن هذا الجزء أيضا تحفيز المبحوث للإجابة عن الاستبيان، ويتم الإشارة إلى أن إجابته تعتبر هامة ومفيدة لأغراض البحث وأن المعلومات سوف تستخدم لغايات البحث وأنها ستعامل بشكل سري،كما قد يتم التعريف بالباحث ويكون ذلك في العادة على صفحة مستقلة هي الصفحة الأولى من الاستبيان.

✓ إرشادات تعبئة الاستبيان: ويتضمن هذا الجزء تعليمات تتعلق بطريقة تعبئة الاستبيان، إذ أن بعض الأسئلة تتطلب طريقة معينة في الإجابة عليها.

✓ متن الاستبيان: وهو الجزء الرئيسي في الاستبيان ويتم فيه عرض لأسئلة البحث.

- **مزايا وعيوب الاستبيان**

➢ **المزايا:**

يتمتع الاستبيان كأداة بحث بعدة مزايا إذا أحسن بناؤها وتطويرها من قبل باحثين مدربين وأعطيت ما تستحق من جهد وعناية، ولعل أهم هذه المزايا ما يلي:

- يمكن الباحث من جمع بيانات من عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة أي أنه اقتصادي.
- يساعد في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة لا يستطيع المبحوث الإفصاح عنها عن طريق المقابلة.
- الاستبيان أكثر تمثيلا للمشاركة المدروسة لأنه يمكن توزيع فقراته على جوانب أو محاور.
- يعطي المشارك فرصة كافية للتفكير دون ضغوط نفسية عليه كما هو الحال في المقابلة.

➢ **العيوب:**

- يعتمد الاستبيان على القدرة الكتابية في الإجابة عليه، لهذا فهو لا يصلح للأشخاص الغير ملمين بالقراءة والكتابة.
- يتأثر المبحوث في الاستبيان بطريقة وضع الأسئلة ويكتشف هدف الباحث فيميل إلى الإجابة التي ترضي الباحث.
- قد يترك المبحوث عددا من عبارات أو بنود الاستبيان بلا إجابة دون معرفة الباحث للسبب.
- التخلف عن إعادة الاستبيان إلى الباحث يقلل من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وينتج عن ذلك عدم صلاحية النتائج للتعميم.
- يحتاج الاستبيان إلى متابعة للحصول على العدد المناسب لأن نسبة المسترد منها عادة قليلة إذا لم يكن تسليمها واستلامها باليد، فإذا قلت النسبة عن 50 % فلا بد من المتابعة لاستيراد جزء من المتبقي أو إعادة التوزيع على من فقد الاستبيان.

المحاضرة 5

الاختبارات النفسية والتربوية

نبذة تاريخية عن تطور الاختبارات النفسية والتربوية

اختلف الباحثون في تحديد بدايات حركة القياس النفسي،فهناك من يشير إلى جذور تاريخية تعود إلى عصور غابرة في تاريخ البشرية وهناك من يشير إلى المعادلة الشخصية التي قدمها الفلكيون، وهناك من يشير إلى رواد حركة القياس في القرن 19، وتعتبر أول عملية اختبار حقيقية بدأت عندما بدأ الاهتمام بالمتخلفين عقليا من أجل محاولة التعرف على هذه الفئة وتشخيصها، ويعتبر الطبيب الفرنسي (اسكيرولEsquirol 1938) أول من قام بتحديد مستويات التخلف العقلي والتمييز بين الضعف العقلي والمرض العقلي(أشخاص مصابين باضطرابات عصبية)،حيث ذكر أن هناك درجات من الضعف العقلي

تبدأ بالعته والبله، ثم تبعه الطبيب الفرنسي (ادوارد سيقانE,seguin) وهذا له الفضل في تأسيس أول مدرسة لتعليم المتأخرين عقليا ،ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية 1948حيث نالت أفكاره رواجا كبيرا، بعدها عرف مجال القياس منعطفا وتحولا مع بروز أعمال الطبيب الفرنسي(ألفريد بينيه) الذي يعتبر أب القياس العقلي في صورته الحالية، وهو أول مختص في علم النفس المدرسي حيث كلفته الدولة بتقديم برامج لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، أما في انجلترا فنجد (فرنسيس قالقونFrancis Gualguon) كان اهتمامه حول دراسة الفروق الفردية مع عينات كبيرة، وهو الذي فرق بين التلاميذ العاديين وغير العاديين، ويعود له الفضل في بناء أول مخبر للاختبارات في الإنجليز يقيس الفروق الفردية في مجال الإدراك، فهو الذي جاء بعدة أدوات تسمح بقياس الفروق الفردية، كما ساهم في تطوير المناهج أو الطرق الإحصائية، وتبعه فيما بعد كارل بيرسونKarl, Personأما في أمريكا فنجد (كاتلKatel) حيث استعمل الاختبار العقلي كما وسعه من المجال الذهني إلى مجالات أخرى، وأدى توسع كاتل بـ(Bennet) إلى تطوير اختبار الذكاء (تعديل أول 1904، ثم تعديل ثاني 1908، ثم مراجعة (بينيه وسيمون1911)، كما نجد آخرون في أمريكا (ستانفورد بينيه، وكسلر للذكاء).

تعريف الاختبارات النفسية

الاختبار النفسي هو مقياس في علم النفس وهو عبارة عن مجموعة منظمة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو سمات معينة في الشخصية.

يعرف (راي Ray) الاختبار بأنه :" وسيلة مقننة تثير لدى الفرد ردود فعل أو استجابات يمكن للسيكولوجي أن يسجلها."

ويعرفه (كرونباكCronback) الاختبار بأنه: " طريقة أو عملية منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر."كما يعرفه (بيشوPichot) بأنه:" وضعية تجريبية مقننة تكون بمثابة مثير لسلوك،ويقيم هذا السلوك بمقارنة إحصائية بسلوك أفراد آخرين وضعوا في الوضعية نفسها،مما يسمح بتصنيف الفرد المفحوص."

والاختبارات تلعب دورا هاما ومميزا في البحوث النفسية والتربوية باختلاف أنواعها الوصفية والإرتباطية والتجريبية مع عدم الإنقاص من دور الأدوات والتقنيات الأخرى،حيث توفر هذه الاختبارات بيانات كمية عن السمات أو الخصائص المقاسة بدرجة عالية نسبيا من الصدق والثبات والموضوعية،فالاختبار يعرف بشكل عام بأنه طريقة منظمة لقياس السمة من خلال عينة من السلوك، ويتضمن هذا التعريف مصطلحين هما:

- السمة وتعرف بأنها مجموعة من السلوكات المرتبطة التي تميل للحدوث مع بعضها.
- القياس ويعرف بأنه التحديد الكمي للسمة حسب قواعد محددة.

ويتضح من ذلك أن الاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها بخطوات منظمة للخروج بخصائص مرغوبة في هذا الاختبار بحيث يوفر بيانات كمية تخدم أغراض البحث العلمي.

الفرق بين الاختبار والمقياس

إن مصطلحي مقياس واختبار متداخلين في المعنى إلا أنهما ليسا مترادفين وذلك للأسباب التالية:

- لفظ مقياس أكثر عمومية،لأنه يستخدم في جميع ميادين البحث السيكولوجي عندما نسعى إلى الحصول على أوصاف كمية كما هو الحال في بحوث الإدراك والإحساس، فيستخدم اللفظ في الأغراض السيكولوجية العامة وفي صميم علم النفس التجريبي، فيقيس التعلم أو الاستجابة أو المثير.
- الاختبار يتكون في العادة من عدد من الأسئلة أو المفردات التي لا تأخذ صورة مقاييس النسب وإنما قد تكون من نوع مقاييس المسافة أو الرتب، ومعنى ذلك أنه ليست جميع المقاييس اختبارات إلا عند الاهتمام بعلم النفس الفارق،وفي هذه الحالة فقط يمكن أن يحل لفظ اختبار مكان مقياس أو العكس.
- يتطلب القياس نوعا من الوصف الكمي،وليست جميع الاختبارات من هذا القبيل فقد لا تعطى بعض الاختبارات درجة للمفحوص،إنما يستخدم الفاحص كمساعد على الوصول إلى وصف لفظي أو كمي للمفحوص، ولا يتطلب الأمر في هذه الأحوال استخدام المقياس من أي مستوى من المستويات.

- **مجالات استخدام الاختبارات النفسية**

➢ **في التربية والتعليم**

تعتبر المؤسسات التعليمية والتربوية من أكثر المؤسسات استعمالا للاختبارات النفسية والتربوية وتستعمل للأغراض التالية:

- الكشف عن المتخلفين دراسيا ومعرفة أسباب التخلف.
- تستعمل الاختبارات في توجيه التلاميذ إلى نوع الدراسة أو التخصص الدراسي الذي يناسبهم.
- تستعمل الاختبارات للتعرف على نواحي الضعف والقوة في التلاميذ من أجل تصنيفهم.
- تستعمل الاختبارات من اجل إرشاد الطلبة والتلاميذ الذين يجدون مشاكل في دراستهم والذين يتعرضون إلى بعض الأزمات.

➢ **في الصناعة والإدارة**

- الاختبار المهني: وهذا للكشف عن الأفراد الذين تتلاءم قدراتهم مع متطلبات المهنة وتوظيفهم (وضع الرجل المناسب في المكان المناسب) في حين يتم استبعاد الذين لا تتوفر فيهم شروط المهنة
- التقويم: تستخدم الاختبارات النفسية في تقويم أداء العمال ومدى فعالية طرق العمل ونظم الإشراف.

- التدريب أو التكوين المهني: تستعمل الاختبارات في الكشف عن الأفراد الصالحين للتدريب أو الذين الإستعددات والمهارات لزيادة الفعالية.

➢ **في المجال العسكري**

لقد تم استعمال الاختبارات النفسية خلال الحربين العالميتين لاختبار الجنود وتصنيفهم وتوزيعهم على مختلف المهام حسب قدراتهم.

➢ **في علم النفس العيادي**

تستخدم الاختبارات في المجال العيادي في تشخيص الأمراض وتصنيفها وعلاجها وبناء على نتائج الاختبارات تختار طرق العلاج الأكثر فعالية.

- **الأغراض التي تستخدم فيها الاختبارات**

- **المسح:** جمع المعلومات والبيانات عن واقع معين
- **التشخيص:**تحديد نواحي القوة والضعف في مجال ما
- **العلاج:** تقديم العلاج لحل مشكلة ما
- **التنبؤ:** معرفة مدى ما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.

- **طرق تصنيف الاختبارات النفسية**

تتعدد تصنيفات الاختبارات وأنواعها من باحث إلى آخر، إلا أنها قد تتشابه في كثير من الأحيان فنجد من يصنف الاختبارات حسب مايلي:

➢ **التصنيف على أساس ما يقيسه الإختبار**

- اختبارات القدرات العقلية: كاختبارات الذكاء(اختبار بينيه ،ستانفورد،اختبار كاتل، مقياس وكسلر– بينيه،وكسلر لذكاء الأطفال ما قبل المدرسةwppsi ،وكسلر لذكاء الأطفال wiscوكسلر لذكاء الراشدين ، اختبارات جماعية(المصفوفات المتتابعة لرافن،اختبار الرسم لهاريس،القدرات المعرفية C.A.T ...).
- اختبارات الإستعدادات:اختبار مينيسوتا للعلاقات المكانية، اختبار الاستعداد الكتابي العام،اختبار مينيسوتا للإستعداد الكتابي،مقياس سيشور للإستعداد الموسيقي...)
- اختبارات الشخصية: (اختبار مينيسوتا للشخصية متعدد الأوجه،MMPI، اختبار بقع الحبر رورشاخ،اختبار تفهم الموضوع TAT،قائمة أيزنك EPI..)
- اختبارات الميول والاتجاهات: (اختبارات ميول مهنية مينيسوتا ،اختبار التفضيل المهني، سترونج كامبل للميول،مقياس اتجاه نحو الحياة،مقياس اتجاهات التنشئة الاجتماعية...)
- اختبارات التحصيل:
- اختبارات مرجعية المعيار

- اختبارات مرجعية المجموعة

➢ **التصنيف حسب طريقة الإجابة**

- اختبارات شفوية
- اختبارات تحريرية
- اختبارات عملية أو أدائية

➢ **التصنيف حسب الأداء (طريقة التطبيق)**

- اختبارات فردية
- اختبارات جماعية

➢ **التصنيف حسب الوقت المخصص للاختبارات**

- اختبارات موقوتة (السرعة)
- اختبارات غير موقوتة (القوة)

- **خطوات إعداد وبناء الاختبارات النفسية والتربوية**

تتفق الاختبارات فيما بينها لخطوات إعدادها ولكنها تتفاوت في درجة الاهتمام ببعض الخطوات، فمن الخطوات التي ينبغي مراعاتها عند إعداد الاختبارات ما يلي:

- **الخطوة الأولى : تحديد الهدف من الإختبار**

ان تحديد الهدف من الإختبار من حيث ميادين استخدامه والمجتمع المراد تطبيقه عليه على جانب كبير من الأهمية،فان كان الغرض استخدام الإختبار في الحصول على بيانات دقيقة كان لابد من إتباع الطرق الإحصائية والفنية التي تحقق هذا الغرض.

- **الخطوة الثانية: إعداد تخطيط عام لمحتويات الإختبار**

يقصد بإعداد تخطيط عام لمحتويات الإختبار هو إعداد الموضوعات الأساسية التي يراد من الإختبار تقويمها أو قياسها، وذلك في ضوء القدرة أو الجانب المراد قياسه والمهارات المختلفة التي تتضمنها تلك القدرة. كما أن تحديد وحصر الموضوعات الرئيسية المراد قياسها عملية على جانب كبير من الأهمية إذ عليها يتوقف تحديد الأبعاد المختلفة للاختبار وبالتالي عدد المفردات أو البنود في كل قسم،وفي كثير من الأحيان لا يكتفي واضع الإختبار بالاعتماد على خبرته في تخطيط الصورة العامة للاختبار بل يجب عليه الإطلاع على الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الدراسة

مثـال: إذا أراد باحث بناء مقياس أو اختبار لمستوى الطموح لدى الطالب الجامعي، فعليه أولا الإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت الموضوع وإجراء بعض القابلات المفتوحة مع عينات من الطلبة الجامعيين،واتضح لهذا الباحث بعد إجراء مسح شامل للدراسات والبحوث السابقة والمقابلات المفتوحة انه سوف يحدد الأبعاد الرئيسية للاختبار الذي سوف يقوم بإعداده وهي:

- ✓ الطموح الأكاديمي
- ✓ الطموح المهني
- ✓ الطموح الأسري

- **الخطوة الثالثة: صياغة مفردات الإختبار**

بعدد إعداد التخطيط العام لمحتويات الإختبار تبدأ خطوة صياغة مفردات الإختبار بحيث تغطي الموضوعات أو الأبعاد التي يجب أن يشملها الإختبار،والأهداف المراد قياسها،وتعتبر كتابة مفردات الإختبار وصياغتها من أهم خطوات بناء الإختبار النفسي وهي تحتاج الى توفر أكثر من قدرة عند واضع الإختبار، ويتحدد عدد الأسئلة التي يتكون منها الإختبار تبعا للموضوعات أو الأبعاد المراد تغطيتها، وأيضا تبعا لمقدار الزمن الميسر وبصفة عامة كلما طال الزمن و عدد الأسئلة كان الإختبار أكثر ثباتا.كما يجب أن تتوفر شروط في صياغة أسئلة الاختبار (نفس شروط صياغة أسئلة الاستبيان).

- **الخطوة الرابعة: ترتيب المفردات(الأسئلة)**

بعد صياغة الأسئلة أو عبارات الإختبار في صورتها المطلوبة من الإختبار يجرى ترتيبها، ولا يوجد نظام محدد لهذا الترتيب،وعلى واضع الإختبار أن يختار التنظيم المناسب منها لتحقيق الهدف من الإختبار وسهولة استخلاص النتائج.

- **الخطوة الخامسة: صياغة التعليمات المناسبة**

بعد صياغة الأسئلة وترتيبها توضع تعليمات كاملة وواضحة للاختبار،وذلك لتحديد المطلوب من المفحوصين بصورة واضحة محددة الى أبعد حد مستطاع،فهذه التعليمات توضح الأداء المطلوب في الاختبار، وتبين طريقة الإجابة، ويمكن أن يبدأ كل قسم في الاختبار بمثال توضيحي يسهل فهم التعليمات، وتعمل كسؤال مساعد.

- **الخطوة السادسة: تجهيز أوراق ومفتاح الإجابة**

عند تحديد طريقة الإجابة على أسئلة الإختبار يجب أن يتضمن ذلك ما إذا كان التلميذ سيجيب في ورقة الأسئلة نفسها أم في ورقة إجابة منفصلة، وفي هذه الحالة الأخيرة تصمم ورقة إجابة بحيث تكون واضحة وسهلة الاستخدام للتلميذ والمصحح.

كما يوضع نموذجا للإجابة عن كل سؤال والدرجة التي تعطى لكل إجابة صحيحة وبذلك لا يسمح بأي اختلاف بين المصححين عند تقدير صحة إجابة كل سؤال والدرجة الخاصة به.

- **الخطوة السابعة: طبع الإختبار في صورته الأولية وتجريبه على عينة صغيرة**

بعد إعداد الإختبار يجرب على عينة صغيرة من التلاميذ تمثل خصائص المجموعة التي سيطبق عليها الإختبار بعد إعداده في صورته النهائية، ثم تحلل نتائج هذه العينة تحليلا إحصائيا موضوعيا.

ويستفاد من هذه الخطوة أن الأسئلة تحلل لمعرفة مدى وضوحها وسهولتها وصعوبتها ونقاط الضعف فيها، كما يستفاد منها أيضا في تحديد الزمن المناسب لأداء الإختبار بدقة، وفي إجراء التحليل الإحصائي للدرجات، ومدى فهم المبحوثين لتعليمة الإختبار، وكثيرا ما يحتاج الأمر بعد تجريب الإختبار إلى تعديل بعض الأسئلة أو إعادة صياغتها أو إعادة ترتيبها أو التعديل في التعليمات لعدم وضوحها، وإضافة أو حذف بعض الأسئلة ليتناسب الإختبار مع الزمن المحدد للإجراء.وفي المرحلة الأخيرة من تجريب الإختبار يجرى تقنينه، ويقصد بالتقنين الوقوف على مدى صدق الإختبار وثبات نتائجه،ومدى تحقيقه للأهداف التي وضع لقياسها.

- **الخطوة الثامنة: طبع الإختبار في صورته النهائية**

بعد إجراء تجريب الإختبار وتعديله في صورته النهائية له، يتم طبعه بكميات تناسب المجموعات التي سيطبق عليها، ثم إعداد مفتاح الإجابة الذي يتفق مع الصورة النهائية للاختبار، كم يتم إعداد ورقة الإجابة في حالة عدم استخدام كراسة الأسئلة، ويجب مراعاة تنسيق وتنظيم الأبعاد المختلفة لأسئلة الإختبار بطريق تجذب انتباه المبحوثين وتثير حماسهم ودافعيتهم.

- **الخطوة التاسعة: عمل معيار للاختبار**

بعد إعداد الإختبار في صورته النهائية يجب تحديد المستويات الملائمة للأعمار المختلفة والدرجات التي يحصل عليها متوسط الأفراد لكل عمر، ويكون هذا التحديد في صورة جداول أو رسوم بيانية يمكن الإفادة منه بسهولة في المجال الذي وضعت من أجله،كما يمكن تحويل الدرجات الخام التي يحصل عليها المبحوثين في الإختبار إلى درجات معيارية وذلك بحساب متوسط الدرجات والانحراف المعياري لها ثم إعادة توزيع الدرجات أو ترجمتها إلى مستويات محددة للسمة المقاسة وهذا يمكننا من تحديد مستوى كل تلميذ أو مبحوث وذلك بمقارنته من خلال نتائج مجموعته. ومن أهم المعايير المستخدمة عادة في الإختبارات النفسية والتربوية نجد العمر العقلي ومعامل الذكاء،الرتبة المئينية، الدرجة المعيارية، الدرجة التائية.

- **مزايا وعيوب الاختبارات النفسية**

المزايا

- تمكن الاختبارات الباحث من جمع البيانات من عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة.
- لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين لتنفيذها.
- يعطي الحرية للمبحوث في اختيار الوقت والمكان الذي يناسبه.
- يعتبر أقل الطرق تكلفة للجهد
- يمكن المفحوص من التعبير بحرية عن الجوانب الخاصة في حياتهم

العيوب

- تستخدم الإختبارات لكشف أسرار الفرد والحصول على معلومات شخصية

- من أهم مشكلات الإختبارات تأثير طريقة صياغة الأسئلة
- اختلاف اتجاهات المفحوصين نحو الإختبار من خلال الدوافع والاتجاهات وسمات الشخصية
- تنوع العوامل المؤثرة في الاستجابة منها الذكاء...
- تأثير الحالة المزاجية الراهنة للمفحوص وخبراته الحديثة
- عدم الدقة في التقنين.

مشكلة تزييف المفحوص للاستجابة.

المحاضرة 6

الاختبارات التحصيلية

تمهيد

تعتبر عملية التقويم التربوي من الأمور ذات الأهمية الكبيرة في العملية التربوية والتعليمية، لذلك يعتمد التقويم بصفة عامة على تحليل البيانات التربوية إلي يتم الحصول عليها باستخدام وسائل القياس المختلفة وأهمها الاختبارات بهدف التعرف على التغيرات التي تطرأ على نمو مكتسبات المتعلم،ومن أهم أنواع هذه الاختبارات نجد الاختبارات التحصيلية والتي تعد الأكثر شيوعا في نظم التعليم المختلفة في العالم، لذلك فعملية بناءها وإعدادها تتطلب مهارات متعددة من المعلم،كما أن القصور في إعدادها يؤدي بالضرورة إلى حدوث مشكلات وصعوبات في عملية التعلم عامة وعملية التقويم خاصة.

تعريف الإختبارات التحصيلية

يعرف محمد مصطفى زيدان(1990) الإختبارات التحصيلية بأنها مقاييس للكشف عن أثر أو تدريب خاص، ويطلق هذا المصطلح على كل صور وأنواع الإختبارات التي يقوم بإعدادها المعلم من واقع المواد التحصيلية التي درسها الطالب بالفعل، أو هي أداة تستخدم لتحديد مستوى كسب المتعلم لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تم تعلمها مسبقا بصفة رسمية من خلال إجابته على عينة من الأسئلة التي تمثل محتوى المادة الدراسية.

كما يعرف عبد الواحد حميد وهادي مشعان(2008) الإختبار التحصيلي بأنه الأداة التي تستخدم لقياس مدى الفهم والتحصيل في مادة دراسية معينة كالرياضيات مثلا، وبذلك فهو لابد أن يكون مرتبطا بمادة دراسية محددة تم تدريسها بالفعل للتلاميذ وليس ينتظر تدريسها لهم، أي بمعنى آخر الإختبار التحصيلي هو الأداة للحكم على ما تم تدريسه للتلاميذ من موضوعات تتعلق بمادة دراسية معينة بذاتها وليس ينتظر تدريسها أو يتوقع تدريسها لهم.

أهداف الإختبارات التحصيلية

يهدف الإختبار التحصيلي إلى تحقيق عدة مطالب لعل أهمها ما يلي:

- تحديد مكانة الطالب وسط زملائه بالنسبة لكل مادة ولجميع المواد الدراسية مما يفيد في معرفة قدرات الطالب في مختلف المواد.
- التوصل إلى الطرق التي تساعد في الوصول بالتلميذ إلى أفضل أداء ممكن في التحصيل الدراسي.
- اكتشاف الإستعدادات العقلية والمعرفية المتوفرة لدى التلميذ وتتبع عملية نموه بجوانبها المختلفة
- تحفيز التلاميذ على التحصيل الدراسي،كما تساعد المعلم في معرفة مدى استجابة التلاميذ لعملية التعلم من عدمه.
- توجيه التلاميذ دراسيا أو مهنيا لنوع الدراسة أو التخصص الملائم أو المهنة المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم .
- معرفة مدى ملائمة المناهج الدراسية لمستويات الطلبة العقلية من عدمه.
- التأكد من توفر الحد الأدنى منة وحتى الأداء اللازم للقيام بعمل أو نشاط معين.
- مساعدة الأولياء على معرفة مستويات أبنائهم، ومدى نجاحهم أو فشلهم في التعليم المدرسي.

مجالات الإختبارات التحصيلية

إن الهدف الرئيسي للاختبارات التحصيلية هو تحسين العملية التعليمية التعلمية وكل من المعلم والتلميذ معنيان على حد سواء بنواتج العملية التقويمية حتى يستطيعان أن يستدركا أخطائهما ويتغلبا على الصعوبات من خلال التغذية الراجعة التي توفرها الإختبارات التحصيلية، وحتى تكون التغذية الراجعة بين المعلم والتلميذ موثوقة ومعبرة عن الواقع الفعلي لمستوى تحصيل التلاميذ فانه قد يبدو من الضروري أن يتعرف كل من المعلم والتلميذ على أهداف الوحدة الدراسية التي يجري تدريسها،وبالتالي على نوعية الاستجابات التي من المتوقع أن تحدد نتيجة ذلك التعلم، ولما كانت الأهداف التعليمية تأتي في الغالب بشكل عام،وأنها تتباين في مستوياتها ودرجة تعقيدها،فان الخطوة الأولى في بناء أي اختبار تحصيلي هي قيام المعلم بدراسة هذه الأهداف ومحاولة فهمها، وبالتالي صياغتها بطريقة سلوكية حتى يستطيع أن يضع أسئلة ملائمة لها،ومن المحاولات الجادة حول تصنيف هذه الأهداف تلك المحاولات التي قام بها **(بلوم)** والتي تتمثل في ثلاث مجالات عريضة هي:

أ- **المجال المعرفي**

ب-**المجال الوجداني**

ت-**المجال النفسي الحركي**

أما المجال المعرفي فهو يضم المستويات التالية:

- المعرفة التحليل
- الفهم والاستيعاب الربط أو التكامل

- التطبيق التقويم

وهذا التسلسل لهذه المستويات في وضعه يسير من البسيط إلى المركب، ومن الجدير بالذكر أن كلا من المجالين الآخرين: الوجداني والنفسي الحركي قد تم تحديد مستويات متعددة لكل منها، هذا ورغم وضوح مسميات المستويات المختلفة لكل مجال من المجالات الثلاث، إلا أن المعلم يحتاج إلى تدريب كاف على تحديد المقصود بكل مستوى منها حتى يستطيع الربط بين هذه الأهداف والمادة الدراسية ذات الصلة،فمستوى المعرفة في المجال المعرفي يقسم إلى المستويات الفرعية التالية حسب تصنيف بلوم هي:

- معرفة أشياء محددة مثل:
  - ✓ معرفة المصطلحات الفنية
  - ✓ معرفة الحقائق النوعية أو المحددة
- معرفة الوسائل والطرق للتعامل مع الأشياء المحددة:
  - ✓ معرفة الطرق التقليدية في انجاز العمل
  - ✓ معرفة المحكمات
  - ✓ معرفة أساليب أو طرق العمل
- معرفة المبادئ العامة والمجردة في حقل ما:
  - ✓ معرفة المبادئ والتعميمات
  - ✓ معرفة النظريات والبنى العلمية

وفي حالة مستوى الفهم والاستيعاب ترد تحته المستويات الفرعية التالية:

- ✓ الترجمة: وهي تغيير المادة أو قلبها من صورة لأخرى
- ✓ التفسير: أي شرح المادة وتلخيصها أو إعدادها بلغة بسيطة
- ✓ التقرير الاستقرائي: أي التوصل من البيانات المعطاة إلى ما هو أوسع منها.

و مع اختلاف المستويات الخاصة بكل مجال من هذه المجالات وصعوبة الوقوف على المقصود بكل مستوى منها إلا بعد والتمرين على ذلك، فهناك اتفاق على الصيغ السلوكية التي تكتب بها الأهداف في كل حالة حتى يأتي فهم التلميذ لها وإجابته عليها ضمن الحدود المطلوبة، في حالة التطبيق مثلا يمكن استخدام الصيغ السلوكية التالية: (يحول، يحسب، يوضح، يستخلص، يكتسب، يعدل، يتنبأ، يحضر، ينتج يربط، يحل، يستخدم، يستنتج).

والخطوة التي تتلو تحديد الأهداف التدريسية في حالة أي مقرر دراسي هي تحديد النواتج الدراسية المراد قياسها،وتعتمد النواتج التدريسية على الطبيعة النوعية لذلك المقرر،وعلى الأهداف التي تم تحقيقها في مقررات سابقة ذات صلة،وكذلك على الحاجات الخاصة للتلاميذ.

ورغم التباين الذي يمكن أن نلحظه من مقرر دراسي لآخر من حيث محتواه ومضمونه إلا أن النواتج في حالة العديد منها يمكن أن يتم إجمالها في أربع فئات عريضة هي:

- المعلومات
- القابليات والقدرات العقلية
- المهارات العامة والخاصة
- الاتجاهات والميول

ومتى قام المعلم بتحديد الأهداف التدريسية من جهة متوقعة والنواتج الدراسية المتوقعة من ناحية أخرى فانه يستطيع أن يكون لنفسه ما يسمى بمخطط الإختبار، والذي هو بمثابة جدول ثنائي الأبعاد يمثل البعد الأول منه الأهداف والبعد الثاني النواتج،كما يتم تعبئة خاناته المختلفة بمحتوى المادة الدراسية، وهذا المخطط يعتبر خطوة رئيسية في بناء الاختبار.

- **أنواع الاختبارات التحصيلية**
  - **الاختبارات التحصيلية المقالية**

تعتبر أسئلة المقال من أقدم أنواع الأسئلة وأكثرها شيوعا في قياس التحصيل الدراسي، فهي تقيس جميع مستويات الأداء المعرفي وخاصة المستويات العقلية العليا، وهي تتيح الفرصة للطالب للتعبير عن أفكاره وتسمح له بالحرية في انتقاء معلومات المادة وتنظيمها بالطريقة التي يراها، كما تتيح له فرصة إعطاء التفسيرات الممكنة والمتاحة للمشكلات المقدمة له، وتوضيح القدرة إلى التفكير الناقد والتفكير الإبتكاري في حل المشكلات المقدمة له.

حالا ت استعمال أسئلة المقال:

- عندما يكون عدد الطلبة قليلا،لأنها تحتاج إلى وقت طويل في تصحيحها.
- عندما يكون الوقت المتاح لإعداد الإختبار محدودا مع توافر وقت كاف للتصحيح
- عندما يراد قياس قدرة الطالب على التعبير الكتابي عن أفكاره بأسلوب منطقي وربط وتنظيم وترتيب وتكامل الأفكار مع بعضها.
- عندما تكون الإمكانات المتاحة (الطباعة والتصوير) لإعداد الإختبار قليلة.

أنواع أسئلة المقال

تنقسم إلى قسمين حسب درجة الحرية المسموح بها في الإجابة

- ✓ **أسئلة المقال القصير(المحدود)**:في هذا النوع من الأسئلة تحدد شروط الإجابة حيث لا تسمح بالإجابة المطولة،بل المعلومات التي يعطيها كل سؤال تكون محددة،و عادة ما يبدأ هذا النوع من الأسئلة بالأفعال التالية(اشرح،ناقش،علل،أذكر كيف، برر، أثبت صحة...)
- ✓ **أسئلة المقال الحر(المستفيض)**: في هذا النوع من الأسئلة يعطى للطالب مزيد من الحرية في إعطاء الإجابة، فهو غير مقيد بعدد الأسطر أو الصفحات، مما يعطيه الحرية أكثر في ترتيب وتنظيم أفكاره.

شروط بناء أو صياغة سؤال مقال

لكي يحقق الاختبار المقالي أهدافه على النحو المرغوب فيه يستحسن أن يتقيد المعلم بالمقترحات التالية عند إعداد هذا الاختبار:

- يجب أن تكون صياغة السؤال واضحة وبعيدة عن الغموض ومحددة يفهمها جميع الطلبة بطريقة واحدة.
- يجب أن تكون الأسئلة متدرجة في صعوبتها من السهل إلى الصعب.
- يجب أن تكون جميع الأسئلة من النوع الإجباري ،أي ليس هناك مجال للاختيار من بين الأسئلة المقدمة، وهذا حسب الهدف، فإذا كان الهدف من الإختبار هو استخدام النتائج في المقارنة بين أداء الطلبة فهنا الأسئلة من النوع الإجباري،أما إذا كان الهدف عدم المقارنة فيمكن استخدام أسئلة يتم الاختيار فيما بينها(أسئلة الثقافة العامة).
- يجب أن تكون أسئلة المقال مناسبة للمستوى العقلي للطلبة(لا يمكننا استجواب طفل ثمان سنوات عن المجردات)
- يجب أن تبدأ الأسئلة بأفعال مثل:علل لماذا، وضح ، ناقش...أي تخص المستوى الاستدلالي الإبتكاري، ولا تبدأ ب(متى، من، كيف...) لأن في هذه الحالة الإجابة تكون على مستوى الاسترجاع أو الاستدعاء والتذكر...).

تصحيح أسئلة المقال

نظرا لعدم ثبات نتائج الاختبار المقالي بسبب بعض العوامل الذاتية يستحسن مراعاة الإرشادات التالية لزيادة درجة الثبات:

- تحديد العوامل ذات العلاقة بنتائج التعلم المرغوب في قياسها بالأسئلة المقالية كالعوامل الخاصة بمضمون الإجابة(أفكار،حقائق، علاقات...) وبشكلها(أقسام الإجابة، تنظيم الإجابة، التهجئة....)
- يجب إعداد نموذج ومفتاح للإجابة الصحيحة موضحا عليه النقاط التي يفترض أن تشملها الإجابة وتوزيع درجة كل سؤال على هذه النقاط مثال: التعبير في اللغة العربية(مقالة) توزع الدرجة على النحو التالي (سلامة وتسلسل الأفكار وتنظيمها، وضوح ودقة وسلامة اللغة، الأخطاء اللغوية،أو التعبيرية، النحوية والصرفية...)
- عدم تصحيح أسئلة الإختبار جميعها دفعة واحدة، وإنما يستحسن تصحيح السؤال في أوراق جميعها لكي لا يتأثر تصحيح السؤال بعلامة السؤال الآخر.
- إذا كان المعلم سيعيد أوراق الإجابة إلى طلبته يفضل أن يكتب ملاحظاته وتعليقاته وإشارته للأخطاء في ورقة الإجابة.

مزايا وعيوب الاختبارات المقالية

المزايا	العيوب
سهلة في إعدادها وتطبيقها فهي توفر الكثير من الجهد والوقت والمال تخلو من التخمين والحدس الحظ تقلل من فرصة الغش لاعتمادها على استدعاء الإجابة وليس التعرف عليها قدرتها على قياس عمليات وقدرات عقلية عليا (مستويات التفكير) تساعد الطالب في تحسين مهارة الكتابة والتعبير	تستغرق وقتا طويلا في تصحيحها تتأثر بذاتية المصحح وكذلك الحالة النفسية له،إضافة إلى الانطباع الشخصي للمعلم عن الطالب غير قادرة عن تغطية جميع أجزاء المادة الدراسية انخفاض مستوى الصدق والثبات بسبب قلة عدد الأسئلة وذاتية التصحيح.

➢ الإختبارات التحصيلية الموضوعية

نتيجة للعيوب التي أحاطت بالاختبارات المقالية حول رجال التربية والتعليم البحث عن وسيلة أخرى أكث موضوعية ودقة في تقييم الطلبة دراسيا وكانت نتيجة مجهوداتهم التوصل إلى ابتكار نوع جديد من الإختبارات عرفت باسم الإختبارات التحصيلية الموضوعية وهي تتكون من عدد كبير من الأسئلة القصيرة التي لا تحتاج من الطلبة إلا وقت قليل للإجابة لا تتعدى في كثير من الأحيان كلمة واحدة أو إشارة صغيرة، كما أن أشكالها وأنواعها مختلفة،ولا مجال للتأثر بالعوامل الذاتية للمصحح ولا مجال للحظ والمصادفة في الإجابة.

أهم أنواع الإختبارات الموضوعية

نوع الاختبار	المزايا	العيوب
اختبار الصواب والخطأ: والغرض من هذا الإختبار هو قياس قدرة المتعلم على التمييز بين الصواب والخطأ وهو يتكون من مجموعة من العبارات بعضها صحيح وبعضها خاطئ،حيث يطلب من المتعلم وضع علامة صح امام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة،ويعتبر هذا النوع من الإختبارات من أكثر شيوعا	سهولة التصحيح وصعوبة الإعداد. شمولها لجميع أجزاء المادة الدراسية. يمكن تقدير الإجابات بموضوعية كاملة يستطيع أن يجيب الطالب في أي وقت معين على عدد من	ارتفاع نسبة التخمين فيها مشجعة على الحفظ دون فهم. مدعاة للغش. معظم فقرات هذا النوع يتعلق بالحقائق البسيطة ولا تصلح لقياس التطبيق والتحليل وغيرها.

وذلك لسهولة وضعه وتصحيحه.	فقرات الاختبار أكثر من الأنواع الأخرى من الاختبارات.	
اختبار الاختيار من متعدد: يعد هذا الاختبار من أصعب أنواع الاختبارات الموضوعية من حيث الإعداد فهو يتطلب كفاءة ومهارة من واضعه،وهو يتمثل في مجموعة من الأسئلة كل سؤال منها يذكر معه مجموعة من الإجابات ويطلب من الطالب أن يختار لكل سؤال إجابة واحدة من الإجابات المعروضة عليه.	يقل فيه عامل التخمين قياسا للاختبار الصواب والخطأ يتميز بدرجة عالية من الثبات والصدق. يمكن تقدير الإجابة بموضوعية تامة. يمكن عن طريقه تعويد الطالب على الموازنة واختيار البديل الأفضل.	إعداد فقراته تحتاج إلى دقة ومهارة عاليتين. مكلفة ماديا في الطباعة والتصوير تتأثر بعامل التخمين ولو بنسبة اقل.
اختبار التكملة أو ملء الفراغ: يتكون هذا النوع من مجموعة من عبارات أو جمل ناقصة تحتاج لكلمة أو كلمتين ليكمل معناها،ثم تعرض على الطالب ليملئ الفراغ بالكلمة المناسبة،	سهولة تصحيحها و تتمتع بموضوعية كبيرة. فرصة التخمين فيها أقل مما في الأنواع الأخرى. ممكن أن تغطي جزءا كبيرا من المادة.	اعتمادها على الحفظ واستظهار المعلومات، أي أن الفهم والتفكير ليس له نصيب كبير في هذا النوع من الأسئلة. تتدخل فيها ذاتية المصحح.
اختبار المطابقة أو المقابلة أو المزاوجة: في هذا الإختبار يعرض على الطالب قائمتان إحداهما تحتوي على مجموعة من العبارات أو الجمل التي ترتبط بعبارات أو جمل في قائمة أخرى، ويطلب من الطالب ربط كل جملة من القائمة الأولى مع ما يناسبها من القائمة الثانية على أن تكون القائمة الثانية أكبر في العدد مما هو موجود بالقائمة الأولى،حتى لا يجعل هناك فرصة للإجابة	تقل فيها نسبة التخمين مقارنة باختبارات الصح والخطأ. سهولة إعدادها واقتصادها في الجهد والتكاليف. يمكن تقدير إجاباتها بموضوعية تامة. تناسب أكثر من غيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية.	اعتمادها على الحفظ والتذكر، مدعاة للغش. بعض عباراتها أو فقراتها تحتوي على أكثر من معنى. لا يصلح هذا النوع للوحدات الصغيرة من المادة الدراسية بسبب خاصية وجود عدد من العلاقات المتناظرة ما بين الفقرات.

المحاضرة 7

المقــابلة

تمهيد

المقابلـة وسـيلة أو طريقـة لجمـع المعلومـات والبيانـات، وهـي علاقـة بـين الباحـث وعينـة البحـث يسـودها الارتياح والثقة المتبادلة بهدف جمع المعلومات التي تساعد على تفسير وحل المشكلات.

تعتبر المقابلة أداة مهمة لجمع البيانات في الدراسات الاستطلاعية، وتستخدم في جميع مجالات الحياة الاجتماعيـة والتربويـة والرياضـية والنفسـية والسياسـية وغيرهـا مـن المجـالات للاسـتفادة بهـا فـي عمليـات الاستطلاع، والتوجيه، والتشخيص،و العلاج.

والمقابلة محادثة وجها لوجه ولكن بهدف محدد، وتتم بين الباحث الذي يعرف ما يريد وبين المستجيب الذي لديه معلومات مرغوبة، ومن أكثر ما يميز المقابلة هو أنها تسمح للباحث بشرح وتوضيح الأسئلة وتسمح للمستجوب بتفصيل إجابته.

مفهوم المقابلة

يمكن تعريف المقابلة على أنها: محادثة بين القائم بالمقابلة والمستجوب، وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجوب بهدف الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج إليها الباحث، كما يمكن تعريف المقابلة على أنها: الإدراك بمعنى فهم المستجيب لما هو مطلوب منه، فالقيام بمقابلة معينة يتطلب تبني المستجيب دورا معينا لا بد معه بأن يعرف ما هو متوقع منه في ذلك الدور.

ويمكن تعريفها على أنها الدافعية بمعنى أن دافعية المستجيب للإجابة هي التي تدفع للإجابة،

ويعرفها بعض الباحثين أمثال (بنج هام Bingham) بأنها :"محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها."

كما أن المقابلة هي علاقة مهنية اجتماعية دينامية تتم وجها لوجه بين الباحث والمبحوث في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة من الطرفين بهدف جمع معلومات عن المبحوث.

فالمقابلـة إذن عبـارة عـن عمليـة تفاعـل لفظـي بـين القائم بالملاحظـة والمبحـوث مـن أجـل اسـتثارة دوافعـه للحصـول علـى بعـض المعلومـات والتعبيرات والتـي تتعلـق بآرائـه واتجاهاتـه ومعتقداتـه، ويمكـن أن تسـاعد المقابلة في التقويم الناقد للبيانات والمعلومات التي تحصل عليها الباحث بوسائل جمع المعلومات الأخرى، وتتكون المقابلة في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على المبحوث وجها لوجه ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات عليها بنفسه.

- **متى تكون المقابلة أنسب الأدوات**

يمكن القول بأن هناك بعض الاعتبارات التي تساعد الباحث على اتخاذ قرار استخدام المقابلة كأداة في بحثه وهذه الاعتبارات هي:

- أن يكون عدد أفراد العينة مناسب ليتمكن الباحث من إجراء المقابلة معهم
- عدم إمكانية تطبيق أداة أخرى
- نوعية الأفراد العينة قد تفرض على الباحث المقابلة كأداة بحثية
- نوع المعلومات المطلوبة
- جدة مجال البحث ومحدودية معرفة الباحث به فيطبق المقابلة للوصول إلى فروض جديدة ومتغيرات ذات ارتباط بموضوع البحث.

- **أنواع المقابلة**

تنقسم المقابلة حسب هدفها إلى الآتي:

- **مقابلة المسحية(المعلومات):** وتكون بهدف جمع معلومات معينة حول مشكلة أو ظاهرة معينة، أو التأكد من صدق معلومات سبق جمعها.
- **المقابلة التشخيصية والعلاجية:** وتهدف إلى تحديد مشكلة ما ومعرفة أسبابها وعواملها ومدى خطورتها على المفحوص تمهيدا لتحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج، و يستخدم هذا النوع من المقابلة في الطب النفسي، والإصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى، أو ذوي المشكلات الحادة و هذا النوع موجه للحالات الفردية
- **المقابلة التوجيهية والإرشادية:** وتهدف هذه المقابلة الى تمكين العميل من فهم مشكلاته وايجاد حل لها على نحو أفضل،وهذا النوع له أهمية خاصة في توجيه الطلاب، والمدرسين...

وتنقسم المقابلة حسب أسلوبها إلى:

- **المقابلة المباشرة:**

وتؤكد على مشكلة معينة أو سلوك معين وتسير في خطوات محددة ومقننة تبدأ بالإعداد لها ثم بدئها ثم سيرها حتى إنهائها وتسجيلها، وفي هذه المقابلة يكون الدور الإيجابي والفعال للباحث وليس المفحوص، ويعد (وليام سون)رائد أسلوب المقابلة المباشرة(المتمركزة حول المشكلة).

- **المقابلة غير المباشرة:**

والهدف منها تهيئة جو نفسي يمكن المفحوص من تحقيق أفضل نمو له، وليس التركيز على سلوك معين أو حل مشكلة مباشرة، وهنا الدور الإيجابي هو المفحوص، ويبقى دور الباحث يقتصر على التقبل والتشجيع والاستماع والتسامح، ويعد كارل روجرز) رائد أسلوب المقابلة غير المباشرة أو المتمركزة حول العميل.

وتنقسم المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة المطروحة إلى:

- **المقابلة غير الموجهة الحرة (غير المقننة):**

وفي هذا النوع يكون سريان المقابلة غير محدد بأسئلة موضوعة مسبقا، إذ يطرح الباحث سؤالا عاما حول فكرة البحث أو الظاهرة،دون وجود فرضيات سابقة،أي دراسة الظاهرة بكليتها في إطار المدروس وتستعمل هذه المقابلة في البحث الإكلينيكية وفي التحقيق الاستكشافي (الدراسة الاستطلاعية)، وأيضا تستعمل في حالة ما قبل التحقيق لأنه ليس لدى الباحث فرضيات يريد البحث عنها للقيام بتحقيق منظم. وتستعمل هذا النوع من المقابلة إذا كان هدف البحث هو فهم دوافع السلوك ومواقف المفحوصين واتجاههم وميولهم نحو موضوع معين في هذه الحالة تستعمل المقابلة غير موجهة أو نصف موجهة.

- **المقابلة الموجهة (المقننة):**

وهي التي تكون أسئلتها محددة مسبقا من قبل الباحث وبالتالي فان الأسئلة تطرح في كل مقابلة بحسب التسلسل،حيث يكون لدى الباحث قائمة من الأسئلة أو الموضوعات التي سيتم مناقشتها ويحاول غالبا التقيد بها، وقد تكزن الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقبلات ذات إجابات محددة حيث يعطي الباحث المفحوص الخيارات والبدائل التي يود اختيار أحدها للإجابة عن السؤال، وقد تصاغ الأسئلة بشكل مفتوح بمعنى أن يترك للمفحوص حرية استخدام الألفاظ والعبارات التي يراها مناسبة للأسئلة، ويستعمل هذا النوع من المقابلة إذا كان هدف البحث هو تصنيف العملاء أو المفحوصين على متغيرات دقيقة. وتنقسم على أساس عدد المبحوثين إلى نوعين:

- **المقابلة الفردية:**

وهي التي تتم بين الباحث والمبحوث (المفحوص) أي تتم بين طرفين فقط، ويتطلب هذا النوع الكثير من النفقات والوقت والجهد، ورغم ذلك فهي الأكثر شيوعا في الدراسات النفسية الإكلينيكية.

- **المقابلة الجماعية:**

ويقصد بها مقابلة الأخصائي لأكثر من فرد واحد في وقت واحد ومكان واحد، والغرض من ذلك هو الحصول على معلومات عن الجماعة كلها،أو توجيه العناية الى فرد واحد أو اثنين في المجموعة، وفي هذه الحالة فان كل فرد يجد في زملائه من يتشابه معه في مشكلة معينة ويتعرف على اتجاهاته وانطباعاته و قدراته واستعداداته.ونواحي القوة والضعف فيه.

كما تختلف المقابلة في درجة الحرية التي تعطى للمبحوث في إجابته وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المقابلة إلى ثلاث أنواع هي:

- **المقابلة المفتوحة:**

وفيها يعطى المبحوث الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب، وأسئلة هذه المقابلة غير محددة الإجابة ثم إن الإجابات متنوعة وصعبة التفريغ والتحليل والتصنيف

- **المقابلة شبه مفتوحة:**

وهي تعطي الحرية للباحث بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المبحوث مزيد من التوضيح، وتسمى أيضا المقابلة المقفلة المفتوحة، وأسئلتها مزيج من المغلقة والمفتوحة.

- **المقابلة المغلقة:**

وهي لا تفسح المجال للشرح المطول، بل يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المبحوث وتكون إجابات أسئلتها نعم/لا أو موافق/غير موافق، وتتميز بسهولة تفريغ وتحليل بياناتها.

- **إجراءات المقابلة**

تتم المقابلة وفق الإجراءات التالية:

أ- مرحلة الإعداد للمقابلة

- تحديد الهدف من المقابلة وهنا على الباحث أن يحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها(جمع معلومات، تشخيص،علاج، إرشاد....)
- تحديد العينة الأفراد الذين ستتم مقابلتهم حيث يحدد الباحث المجتمع الأصلي للدراسة ويختار من هذا المجتمع عينة ممثلة تحقق له أغراض دراسته.
- تحديد دليل المقابلة (الأسئلة) بحيث تتوفر في هذه الأسئلة الشروط التالية:
  - ✓ أن تكون واضحة ومفهومة ومحددة
  - ✓ أن لا تكون متحيزة وموحية بالإجابة المطلوبة
  - ✓ أن تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع
  - ✓ عدم طرح الأسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا.
- تحديد زمن و مكان المقابلة، حيث يجب أن يكون الزمن كافيا لإجراء المقابلة ويختلف الزمن حسب حالة الفرد وطبيعة مشكلته ويتراوح الزمن عادة بين نصف ساعة أو 45 دقيقة إلى جانب تحديد المكان المنسب وتهيئة الظروف المناسبة لإجراء المقابلة مما يساعد على راحة وطمأنينة واسترخاء المبحوث.

ب- إجراء المقابلة

- توضيح وشرح الغرض من المقابلة والحاجة إلى المعلومات وكيفية استخدامها للتخلص من الشك والغموض لدى المبحوث.
- تتم المقابلة في الموعد المحدد والمتفق عليه بين الباحث والمبحوث.
- تقديم الباحث والتعريف بنفسه.
- تأكيد مبدأ السرية لكل البيانات والمعلومات التي يدلي بها المبحوث.
- قصر العلاقات على موضوع المقابلة الخاصة بالبحث وعدم تطويرها إلى علاقة شخصية.
- إشعار المبحوث بأهمية إجاباته ومساهمته القيمة في حل المشكلة.
- عدم الاستحواذ على المناقشة وإتاحة الفرصة الكاملة للمبحوث حتى يعبر عن أرائه
- تسجيل وكتابة الباحث (الفاحص) لما يجري في المقابلة للرجوع إليه فيما بعد عند التحليل والتفسير

ت- إنهاء المقابلة

- يجب أن تنتهي المقابلة عند تحقيق هدفها
- إن إنهاء المقابلة يكون متدرجا وليس مفاجئا بانتهاء الزمن أو انتهاء وقت العمل، مما قد يشعر المبحوث(المفحوص) بالإحباط والرفض.
- استعراض وتلخيص ما دار فيها، ويستحسن أن يكون ذلك التلخيص على لسان المفحوص أو المبحوث.
- التفسير: وبعد التسجيل يتم تفسير السلوك الملاحظ، ويكون التفسير في ضوء الخلفية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوث وفي ضوء خبرات الباحث السابقة التي حصل عليها الباحث من وسائل جمع المعلومات الأخرى.

المحاضرة 8

شروط نجاح المقابلة

- **السرية:** يجب أن يسعى الباحث على إبقاء المعلومات سرية بينه وبين المبحوث وتحفظ بأمانة بحيث لا يمكن للأشخاص الآخرين الإطلاع عليها عدا الباحث.
- **التخطيط:** هو التحديد المسبق لوسيلة جمع المعلومات وتحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها والهدف من الوصول إليها.
- **التنظيم:** كل المعلومات المتحصل عليها يجب أن تنظم في تسلسل ووضوح.
- **الدقة:** وهي الدقة في الحصول على معلومات مطابقة للواقع وكذلك بالنسبة لتفسيرها واستنتاج دلالاتها بأسلوب علمي.
- **الموضوعية:** يجب على الباحث أن يبتعد عن الذاتية والآراء الشخصية قدر الإمكان.
- المعيارية:ويقصد بها الحكم على المبحوث في ضوء المعايير الخاصة بجنسه، سنه، مستواه....
- التسجيل: يجب على الباحث أن يسجل كل المعلومات حتى لا تنسى.

- **الأمور الواجب مراعاتها في أثناء إجراء المقابلة**

هناك العديد من الأمور الهامة التي يتوجب إلى الباحث مراعاتها عند التحضير للمقابلة وفي أثناء المقابلة نفسها، وقد يؤدي إغفال تلك الأمور أو بعضا منها إلى الحصول على معلومات غير موثوقة وبالتالي إلى فشل البحث وعليه فانه يتوجب على الباحث مراعاة الأمور التالية:

- التدريب المسبق للمقابلة، ففي كثير من المقابلات يفضل أن يتم الاتصال بالمبحوث لتحديد وقت إجراء المقابلة وإعطائه فكرة مختصرة عن البحث حتى يتمكن من تهيئة نفسه ومراجعة بعض المصادر مسبقا للحصول على المعلومات التي قد تتطلبها المقابلة.

- خلق جو ودي بين الباحث والمبحوث: أي عدم إضفاء نوع من الرسمية أو الرهبة على جو المقابلة، فيفضل في معظم الأحيان البدء بسؤال أو دردشة أو حديث خفيف خارج عن موضوع المقابلة،على أن لا يأخذ ذلك وقتا طويلا،بعد ذلك يتم تعريف المبحوث على أهداف البحث وغاياته ويتم إخباره عن نتائج البحث،سوف تعامل بسرية ولن تؤثر على وضعه مما يساعد على توفير بعض الاطمئنان لدى المبحوث،كما يجب تعريف المبحوث أيضا بأن نتائج البحث سوف تفيده ربما تحسن من أوضاعه في العمل، هذه الحوافز قد تجعل المستجيب متحمسا أكثر من خلال إجابته.
- مراعاة قواعد وأسس طرح الأسئلة على المستجيب في أثناء المقابلة، فعلى الباحث أن يراعي الأمور التالية في أثناء طرحه للأسئلة على المبحوث وذلك لضمان الحصول على المعلومات اللازمة للبحث بأفضل صورة ممكنة.
- يجب أن تطرح الأسئلة بشكل غير متحيز ،بمعنى أن لا يوحي السؤال نوعا من الإجابة مثال ذلك السؤال التالي: يشير معظم خبراء التربية والتعليم بان إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة سوف تساهم من الرفع من المستوى التعليمي للطلاب، فما هي وجهة نظرك حول ذلك؟
نلاحظ من خلال السؤال أن الباحث أوحى للمبحوث بإجابة مسبقة للسؤال وكان من الأفضل طرح السؤال على الشكل التالي: بحسب اعتقادك ما هو أثر التعديلات الأخيرة التي طرأت على المنظومة التربوية على المستوى التعليمي العام للطلاب في الجزائر ؟
- عدم طرح الأسئلة الدقيقة والشخصية في بداية المقابلة ومحاولة تأخيرها إلى نهاية المقابلة حتى يشعر الباحث ببدء انسجام المبحوث وتجاوبه مع الأسئلة المطروحة.
- أن يظهر الباحث للمبحوث الاهتمام بإجاباته ومتابعتها.
- أن لا يترك للمبحوث عملية إدارة المقابلة والسيطرة على مجرياتها، فهناك العديد من الحالات التي يصبح فيها الباحث مجرد متلق لما يختار أو يفضل المبحوث الإدلاء به وعليه يتوجب على الباحث أن يكون هو الموجه للمقابلة.
- اختيار الطريقة المناسبة لتسجيل إجابات المبحوث، فتسجيل إجابة المبحوث قد تتم إما خلال المقابلة أولا بأول أو أن تتم بعد انتهاء المقابلة.
- أن تكون الأسئلة مفهومة للمستجوب وإذا كانت الأسئلة تحتوي على بعض التعبيرات أو المصطلحات التي قد يساء تفسيرها أو قد لا تفهم من قبل بعض المبحوثين فيجب توضيحها ففي بعض الأحيان تحتمل بعض الأسئلة أكثر من معنى.
- المراعاة في إنهاء إجابات بعض الأسئلة وعدم ترك المجال مفتوحا أمام المبحوث للإسهاب في الإجابة وبخاصة في حالة عدم أهمية السؤال بشكل كبير أو في حالة كون المدة للمقابلة قصيرة وكون الأسئلة كثيرة ومتعددة.

- **مزايا وعيوب المقابلة**

المزايا

- تعتبر المقابلة أنسب وسيلة جمع المعلومات والبيانات في المجتمعات التي تكون نسبة الأمية فيها مرتفعة.
- تمكن المقابلة الباحث من التعرف على اتجاهات ودوافع وميول ومشاعر المبحوث.
- تعتبر وسيلة هامة في التفريغ الوجداني الانفعالي للمبحوث.
- تسمح المقابلة بملاحظة سلوك المبحوث وهذا ما يساعده في التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها.
- تتميز المقابلة بالمرونة لأن الباحث يستطيع شرح الأسئلة الغامضة للمبحوث عكسالاختبار أو الاستبيان...
- تستدعي المقابلة من المبحوث معلومات من الصعب الحصول عليها بأي تقنية أخرى لأن الناس بشكل عام يحبون الإدلاء والتصريح عما يحسون به أكثر من الكتابة عنه.
- وسيلة هامة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة بالمبحوث ومعدل الإجابة في المقابلة أعلى منه في حالة الاستبيان وتسمح للباحث تسجيل الإجابة المباشرة والعفوية.

العيوب

بالرغم من المزايا التي تتمتع بها المقابلة إلا أن لها بعض العيوب والتي نوجزها فيما يلي.

- تحتاج إلى وقت طويل وتكاليف كبيرة
- صعبة التقنين نظرا لاختلاف أساليب القائمين بها واختلاف ظروف المبحوثين لما قد يستوجب تغيير بعض أسئلتها أو صيغها.
- صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقبلتهم شخصيا بسبب مركزهم أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجراء مقابلات معهم.
- قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث
- يصعب مقابلة عدد كبير نسبيا من الأفراد لأن مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتا من الباحث
- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات أو إخضاعها إلى تحليلات كمية وخاصة في المقابلة المفتوحة
- تكاليف المقابلة أعلى من تكاليف التقنيات الأخرى كالاستبيان مثلا، وهذا لكثرة تنقل الباحث من مكان لآخر.
- قد يشعر المبحوث بعدم الحرية في إعطاء الإجابات فيحاول عدم الإدلاء ببعض المعلومات.